

بالصور: «الكيرلي» يطلق العنان لشعور الشباب في مصر







القاهرة - مصر - (أ ف ب)

من قبل، كانت رولا عامر وسارة صفوت، تعانيان من أن شعرهما المجعد يعطي إحساساً بأنه «أشعث» وكان يمنعهما من الحصول على وظيفة.

اليوم، في محلها لتصفيف الشعر المجعد واللولبي، باتتا تواكبان «الثورة» في معايير الجمال في مصر. وفيما كانت تقص شعر إحدى زبائنها، قالت عامر إن «قص الشعر اللولبي أو المجعد يأخذ وقتاً أكثر بكثير من الشعر الأملس».

وبعد ثلاث ساعات من العمل في شعر تلك السيدة، وسط ضوضاء الزبائن، الذين ازدحم بهم الصالون، ظهر الفرع على وجه الزبونة تعبيراً عن إعجابها بشكل الشعر.

وعلى مدى سنوات، كانت مصففة الشعر الثلاثينية ذات الشعر اللولبي الكثيف، تمضي ساعات في العناية بشعرها ليكون أملس.

وتقول: «كنت على قناعة أن الشعر الأمثل هو الجميل، ففي ذلك الوقت كان هذا هو المقياس».

وتضيف وهي تبدأ يومها في «كيرلي استوديو»، أول محل لتصفيف الشعر المجدد والذي أسس عام 2018، «سابقاً، لو تركت شعري مجدداً لشعرت بأنتي منكوشة (شعثناء) وأبدو مُهملّة».

وفي المحل الواقع في إحدى ضواحي القاهرة الراقية، حلت لفائف الشعر محل المكواة التي تستخدم لفرد التجاعيد حتى لا يختلف الشعر الذي يتم قصه وهو جاف وليس رطباً للحفاظ على شكله المجدد أو المموج.

وتشير سارة صفوت إلى أن كي الشعر حتى يصبح أملس يمكن أن يكون خطراً.

وتضيف: «ذات مرة جاءت أم مع ابنتها ذات السنوات الثلاث وكان شعر الطفلة يتساقط كله بعد أن قامت بفرد شعرها باستخدام منتجات تحوي مواد كيماوية».

وعلى مدى عقود لجأ ملايين المصريين إلى فرد شعرهم ليصبح أملس ليتوافقوا مع معايير الجمال الغربية، وفق سارة صفوت، التي تؤكد أن أجيالاً كبرت وهي مقتنعة بمعايير جمال خاطئة تماماً.

وقبل أن تفتتح محلها لتصفيف الشعر، كان شعرها المجدد الكثيف يسبب لها مشاكل لأنه كان يعتبر مظهراً لا يتناسب مع العديد من الوظائف وغير مهني.

وفي مطلع الألفية الثانية، كانت المغنية اللبنانية مريم فارس واحدة من مشاهير قليلات في العالم العربي تركن شعرهن مجدداً، ولم تكن الممثلات والمغنيات المصريات يظهرن عموماً إلا بشعر أملس.

ولكن في الوقت نفسه، ظهرت في الولايات المتحدة حركة الشعر الطبيعي، التي دعت الأمريكيات السود إلى الاحتفاظ بشعرهن مجدداً.

في مصر، كانت الممثلة دينا الشربيني من أوائل من كسر المحذور وظهرت بشعر مجدّد في مسلسل «حكايات بنات» في عام 2012.

واليوم، بعد عشر سنوات، بات مشهد الشعر المجدد واللولبي والمموج حاضراً على الدوام في شوارع القاهرة وعلى لوحات الإعلانات التي تملأ المحاور الرئيسية في العاصمة المصرية.

تجارة مربحة

وتقول دعاء جاويش، التي أطلقت في عام 2016 منتدى «هير اديكت» (المولعون بالشعر)، إن الهدف من هذه المبادرة هو أن يساعد المصريون بعضهم بعضاً في الحفاظ على شعرهم بعيداً عن المنتجات الكيماوية والحروق الناجمة عن المجففات الكهربائية.

وخلال موسم صيف واحد، ارتفع عدد المشاركين في المنتدى على الإنترنت من خمسة آلاف إلى 80 ألفاً، وفي العام نفسه حقق سوق مستحضرات التجميل المحلي نمواً بنسبة 18% وفقاً لشركة «يورومونيتور انترناشونال» للأبحاث. وبعد عامين، تم تأسيس شركة للعناية بالشعر للاستفادة من هذه الموجة وتصنيع منتجات صديقة للبيئة ومخصصة للشعر المجدد في الوقت نفسه.

وتقول جاويش: «كثير من شركات التجميل بدأت في تسويق منتجات للشعر المجدد، لأنها أدركت أن هذا يعد جزءاً من السوق لا يمكن تجاهله».

وفي مصر، ذات الـ 103 ملايين نسمة، يوجد 500 ألف صالون لتصفيف الشعر يعمل فيها أكثر من ثلاثة ملايين شخص، بحسب ما قال في عام 2020 رئيس شعبة مصففي الشعر في الغرفة التجارية في القاهرة محمود الدجوي.

واستفادت مريم أشرف البالغة من العمر 26 عاماً من هذا التوجه كذلك. وبعد أن كانت تنشر مقاطع فيديو قصيرة على إنستغرام لمجرد التسلية، أصبحت تلك المقاطع، وفقاً لها، مصدر دخل حقيقياً؛ إذ وصل عدد متابعيها إلى أكثر من 90 ألفاً.

وتقول: «العلامات التجارية الشهيرة باتت تتصل بي لكي أحدث عن منتجاتها للشعر المجعد والآن تتصل بي كذلك وكالات لعروض الأزياء من أجل الظهور في الإعلانات».

«ذكورة هشة»

ولكن الاعتناء بالشعر المجعد ليس متاحاً للجميع، ففي حين يبلغ متوسط الدخل الشهري للأسرة المصرية 6 آلاف جنيه (أي أكثر قليلاً من 300 دولار) يصل سعر القصة لدى كيرلي استوديو إلى 600 جنيه، إضافة إلى الكلفة الكبيرة للمنتجات اللازمة للعناية بالشعر.

ومنذ أن اكتشف أنه يمكنه الاحتفاظ بشعره اللوبي، بات عمر رحيم يضع في حسابه كلفة العناية به.

قبل بدء جائحة كورونا، كان رحيم، الخبير في الأمن السيبراني، يخلق شعره قصيراً، لكنه توقف عن ذلك بعد انتشار الفيروس إلى أن اكتشف شكل شعره المجعد وأعجب به.

اليوم، يعتني رحيم بتجاعيد شعره على الرغم من الانتقادات التي توجه إليه من أصدقائه في مجتمع محافظ.

ويشرح أن ثمة مشكلة ذكورة هشة في مصر؛ إذ ثمة اعتقاد بأن الرجل ينبغي ألا يعتني بشعره أو يشتري منتجات لهذا الغرض.

ويقول رحيم، الذي لا يبدو منزعجاً من الأجواء النسائية حوله في الصالون: «أود فعلاً أن يفهم الناس أن هذا يعد أمراً طبيعياً، لكنني لست مستعداً بعد لخوض هذه المعركة».

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.